دراسة توصيفية لمخطوطة "مقصورة الحسن والبهاء في دلالة مبتدئي الفرضيين على طرق الانتهاء"

تأليف: أبي عبد الله بن عبد القادر البوعبدلي البطيوي (ت: 1952م)

A descriptive study of a manuscript Al-hassan and Al-bahai s cabin in the sign of the first Assumed on the Finish Routes by Sheik Abi Abdullah bin Abdul Qader Al-Boabdli.

الأستاذ: عابد بن سالم
كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية
البريد الالكتروني: Abedbensalem9@gmail.com

الملخّص:

إنّ الحقيقة بنت البحث؛ فالبحث والتتّبع يطلعنا على تراثٍ لا حصر له في هذه الدّيار المغربية، وأخصّ بالذكر بلد الجزائر الذي تميّز أهله بالعلم الرّصين ممزوجاً بالتربية الروحية المبنيّة على الأصلين، ولم ينقطع ذلك إلى وقتنا المعاصر، الذي ظهر فيه علماء نبغوا في المنقول والمعقول على السّواء؛ ومن هؤلاء الشيخُ العالمُأبو عبد الله بن عبد القادر البوعبدلي البطّيوي (ت:1952م)، وذلك من خلال ما دوّنه فكره من مؤلّفات؛ نَظْماً كانت أو نَثْراً، ومن بين هذه الأنظام المفيدة للمبتدي بالتعلّم وللمنتهي بالتذكّر متن "مَقْصُورَةِ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ فِي دَلاَلَةِ مُبْتَدِئِي الْفَرَضِيِّينَ عَلَى طُرُقِ الاِنْتِهَاءِ"، في علم المواريث، نظم فيها باب الفرائض من مختصر الشيخ خليل -رحمه الله-، مع مزيدٍ في بعض المسائل، فقمت في هذه القراءة السّريعة بدراسة هذا المخطوط؛ وذلك من خلال ترجمة المؤلّف ذاتيّاً وعلميّاً، مع إعطاء توصيفٍ لهذا المخطوط، وبيان مكانة هذا الشيخ الذي لا يكاد يعرف إلاّ على مستوى السّلوك والتربية.

الكلمات المفتاحية: الفقه؛ علم الفرائض؛أبو عبد الله بن عبد القادر البوعبدلي البطّيوي؛ القاضي شعيب التلمساني،والتربية والسّلوك.

Summary:

The truth is the daughter of the search; The search and tracing brings us to an endless heritage in these Moroccan lands, especially the country of Algeria, which is distinguished by a solid science mixed with spiritual education based on originals. This did not stop at the contemporary time, in which genius scientists appeared in both the transgenic and the reasonable; One of these is

Sheik Abu Abdullah bin Abdul QaderAlbuAbdaly Al-Butiwi (RT): 1952 AD), with a lower idea of literature; Some of these useful systems, which started with learning and ended with remembering the "Cabin of Beauty and Splendor in the Sign of My Beginnings on Road to Completion", in the science of inheritance, in which the door of the statutes was organized by the acronym of Sheik Khalil, may God rest his soul, with some other issues, so in this quick reading I studied this manuscript; This is through translating the book itself and scientifically, giving a description of this script, and showing the status of this sheik, who is hardly known except on the level of behavior and education

مقدّمة:

إنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ الباريَ سبحانه وتعالى أكرم الأمّة الإسلامية، وهيّأ لها في كلّ عصرٍ ومصرٍ علماء مصلحين طوال مراحل التاريخ الإسلامي، رفعوا راية الحقّ، وبلّغوا الشّريعة، وأصلحوا الفرد والمجتمع؛ علميّاً وروحياً واجتماعياً، خاصّةً في أواخر القرن العشرين الميلادي، حيث ذاع الجهل ونبذت مجالس العلم وأهلها، الأمر الذي أدّى إلى ظهور عددٍ من أهل العلم والتحقيق، جمعوا بين الصّلاح والإصلاح في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي، فقاموا بدورٍ مهمٍّ في تنوير حياة الأمّة الإسلامية؛ فحثّوا على إعمال العقل والتبصّر والتأليف والتدوين، ومن أهمّ هؤلاء العلماءأبو عبد الله بن عبد القادر البوعبدلي البطّيوي (ت: 1952م)،-رحمه الله تعالى-، الشهير بأبي عبد الله البوعبدلي، رائد من روّاد العلم الرّصين في الغرب الجزائري؛ (وهران - بطيوة)، بفكره ودعوته وتصانيفه المتعدّدة، بَسْطاً واختصَاراً، شرحاً وتعليقاً، إلاّ أنّ أغلبها لم يرَ النّورَ بَعْدُ؛ ومن أهمّ دُرَرِه التي لم تأخذ حظّها من التحقيق والدّراسة نَظْمٌ في علم المواريث، الذي سلك فيه مسلك ما في مختصر الشيخ خليل مع ما أورده الشارح الشيخ أحمد الدّردير والمحشّي الشيخ محمد عرفة الدّسوقي -رحمهما الله-، هذه الدّرّةُ المنيفةُ المسمّاةُ بـ:"**مَقْصُورَةِ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ فِي دَلاَلَةِ مُبْتَدِئِي الْفَرَضِيِّينَ عَلَى طُرُقِ الاِنْتِهَاءِ**"، فجاء هذا النّظم إجابةً لرغبةِ كثيرٍ من ذوي الجدّ والتشمير، فأوضح فيه أكثر مسائل علم الفرائض على مذهب السّادة المالكية، وقد أجازه فيه علاّمة تلمسان وقاضيها شعيب بن

عليٍّ بن محمد فضل الله (ت:1928م)، طالباً منه أن يقوم بتدريسها للطلبة مع وضع شرحٍ يُبَيّن معانيَها، ويحلّ مقفلها، بأسلوبٍ متميّزٍ بالسّهولة والاستيعاب، فكان هذا النّظم حقّاً جيّداً كالدّرر العجاب، وجاء مفيداً للمبتدي، ومذكّراً للمنتهي. فمن هو الشيخ أبو عبد الله بن عبد القادر البوعبدلي شخصياً وعلمياً؟ وهل هذه الشخصيّة تميّزت حقّاً بالعلم والتحقيق ؟ وما هي قيمة متن "**مَقْصُورَةِ الحُسْنِ وَالبَهَاءِ**" العلميّة ؟ وما هي أهم النّسخ المعتمدة في هذه الدّراسة التوصيفية ؟.

ولمّا كانت طبيعة أيّ دراسةٍ أو تحقيقٍ أو تدوين مقالٍ هي التي تحدّد المنهج المتّبع، والعمل الذي بين أيدينا هو دراسةٌ توصيفيةٌ لمخطوط متن "**مَقْصُورَةِ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ**"؛ أصبح لزاماً علينا السّيرُ وفق منهج التوصيف والتحليل والتوثيق.

كما أنّني قد استعنت بمنهجٍ آخر خاصّةً عند ترجمة سيرة الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي؛ أَلاَ وهو المنهج التاريخي؛ حيث رجعت إلى مدوّنات التاريخ والتراجم التي عرَّفت لنا هذه الشخصية، بالإضافة إلى تراجم بعض أعلام الجزائر. وقد اخترت أنّ أدرس هذا المخطوط وفق العناصر الآتية:

1- ترجمة المصنّف؛ وذلك من خلال تقديم دراسةٍمجملةٍ تتضمّنأهمّ ما يتعلّق بحياته الذّاتية والعلميّة.

2- عنوان الكتاب، توثيق نسبته، سبب التأليف.

3- دراسة حول النّظم؛ أبيّن فيها موضوعه، ومنهجيته، ومقاصد المؤلّف من التأليف، وأهمّ المصادر والمراجع التي اتّكَأَ عليها المؤلّف.

4- وصف النّسخ المخطوطة التي اعْتُمِدت في تحقيق النّصّ.

5- انتخاب صور من المخطوط؛ واقتصرت على اللّوحة الأولى والوسطى والأخيرة من كلّ مخطوط.

وفي الأخير ذكرت خاتمةً بيّنت فيها أهمّ ما جاء من النتائج والتوصيات التي استفيدت من هذه القراءة.

ترجمة المؤلِّف أبي عبد الله البوعبدلي البطيوي.

أوّلاً: الحياة الشخصية.

1- اسمه ونسبه: هو العلاّمة الجليل الشريف الأصيل الشيخ السيّد أبو عبد الله الملقّب بـ: البوعبدلي بن عبد القادر بن محمد[1] بن الجيلالي بن الموهوب بن محمد بن الموهوب بن عبد الرحمن بن سيّد غلام الله بوشملة ابن سيّدي محمد المغوفل؛ المدعو عند الخاصّ والعامّ بـ: سيّدي بوعبد الله المغوفل، دفين بطحاء شلف، ضواحي دائرة واد رهيو، ولاية غليزان -الجزائر-، الذي يَنْحَدِرُ من سلالة النّسب الطّاهر النّبوي الشّريف[2].

2- مولده ووفاته.

– **ولادته:** ولد الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي بقرية تُدعَى بـ: دار بن صالح؛ عرش بني خَلاَّد، قرب قرية هُنيْن[3]، عام: 1286هـ الموافق لـ: 1868م[4].

1- **محمد المقدم:** جدّ أبي عبد الله البوعبدلي، الملقّب بـ: المُقَدَّم، صاحب الأمير عبد القادر؛ طالباً للقرآن الكريم والعلم في بطيوة لدى الشيخ القاضي أحمد بن طاهر، والتحق به عند مبايعته أميراً، ولم يفارقه في جهاده إلى يوم انتهاء نضاله، واتّخذ محمد المقدم على شاطئ البحر الصَّخري بسفح جبل هُنَيْن كوخاً مكث فيه؛ منفرداً منقطعاً للتّلاوة والعبادة إلى أن مات ودفن فيه.**ينظر:الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي (ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي)**،عبد الرحمن دويب، ص: 32.

2- **ينظر:سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرّسول –عليه الصّلاة والسّلام-**، القاضي عبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي حشلاف، ص: 49. **مجموع النّسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب**،بلهاشمي بن بكّار، ص: 169. صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر -تاريخها ونشاطها-**، ص: 444.

ولاية تلمسان. جغرافياً تتمركز هذه المدينة التاريخية وسط الطريق السّاحلي الرّابط في الجزائر مدينةٌ جزائريةٌ، تقع شمال غرب - **هُنَيْن**:3 كتب راهب -أسقف طُلَيْطِلَة إلى الإمبراطور- مبشّراً بالفتح، وكان في رسالته ما يأتي:"أكّد لنا الدّين يعرفون .بين مدينتي الغزوات وبني صاف البلاد، أنّ لمدينة هنين ومرساها أهميةً بالغةً، فَهُنَيْن بلدةٌ محصّنةٌ، ذات أسوار منيعة، ولها قلعةٌ عظيمةٌ، ولا تبعد عن تلمسان أكثر من (12) مرحلة، وهذا أمرٌ له أهمّيتُه العظمى بالنّسبة للحركة التجارية التي يمكن أن نتداولها مع العرب، كما أنّ امتلاكنا لمدينة هُنَيْن يساعدنا بصورة خاصّة على إبقاء ملك تلمسان تحت قبضة أيدينا، فهو لن يفكّر في مهاجمتنا عندما يرانا قد تمكّنّا من البلاد داخل حدودنا الجديدة وتحصّنا بها"**.ينظر:سلسلة جهاد شعب الجزائر**، بسام العسلي، 134/1.

وفاته: توفّي الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي -رحمه الله- يوم: الثلاثاء 15 صفر عام: 1372هـ[5] الموافق لـ 4 نوفمبر سنة: 1952م، شُيِّعت جنازته يوم: الأربعاء 16 صفر من نفس التّاريخ المذكور، وصلّى عليه تلميذه العلاّمة بابا اعمر[6]، ودفن في زاويته العامرة في أرزيو[7].

3- أخلاقه وصفاته.

جمع الله عزّ وجلّ للشيخ أبي عبد الله البوعبدلي بين الشّريعه والحقيقة، كانت مجالسه روضةً من رياض الجنّة؛ حافلةً بالعلم والذّكر والتذكير، ولم يُذكر أنّه ذكر أحداً بسوء، فقد كان في نُسُكِ أويس القرني -رضي الله عنه-، وَوَرَعِ الحسن البصري -رضي الله عنه-، ورُسُوخِ الجنيد -رحمه الله-، تحلّى بالتواضع مع مخلوقات الله تعالى غنيّهم وفقيرهم، عالمهم وجاهلهم، كبيرهم وصغيرهم.

ثانياً: النّشأة العلمية.

اجتمعت عواملٌ وظروفٌ متعدّدةٌ كان لها أثرٌ في تكوين شخصية أبي عبد الله البوعبدلي ونبوغه، ويمكن أن نجملها فيما يأتي:

1- حفظه للقرآن الكريم:

تلقّى القراءة والكتابة على يد والده -المغفور له- عبد القادر بن محمد بن الجيلالي، وتعلّم القرآن الكريم في مسجده، إلى أن بدا له السّفر لطلب العلم،

4- **ينظر:الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي (ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي)**، عبد الرحمن دويب، ص: 33. **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**،محمد بسكر، 55/1.

5- ذكر الشيخ بلهاشمي بن بكّار أنّ وفاة الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي كانت في نحو سنة: ألف وثلاث مائة وخمس وسبعين هجرية، عن سنٍ يناهز الثمانين سنة. إلاّ أنّ الصّحيح الذي جاء في بعض المراجع وأكّده لنا بعض تلاميذته ما أثبت. **ينظر:مجموع النّسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب**،بلهاشمي بن بكّار، ص: 170.

6-**بابا اعمر:** الشيخ المحدّث، شيخ الإقراء والمقرئين، محمد بابا اعمر بن الحاج مصطفى، ولد سنة: 1893م بمدينة البُلَيْدَة -الجزائر-، تحصّل على إجازات في القراءات السّبع على يد علاّمة المغرب الشيخ محمد عبد الحيّ الكتاني، عُيّن إماماً بالجامع الجديد بالجزائر العاصمة سنة: 1940م، ثم عُيّن مفتي الديار الجزائرية في الجامع الكبير، توفي -رحمه الله- يوم عيد الأضحى سنة: 1976م. **ينظر:صفحة أعلام الجزائر**، https://ar.m.wikipedia.org/wiki/,محمد بابا علي اعمر بن الحاج، بقلم الأستاذ: عبد القادر حمداوي، مارس 2016م.

تقع المدينة شرق وهران، بحيث إنها ولاية وهران، في الغرب الجزائري، وهي تابعةٌ في التقسيم الجزائري إلى أرزيو - **أرزيو:**تقع مدينة7 بـ: 40كلم، يمرّ بمحاذاتها الطريق مستغانم بحوالي 35 كلم، وعن وهران بحيث تبعد عن ومستغانم، ولاية وهران تتوسّط المسافة بين .https://ar.m.wikipedia.org/wiki/:**ينظر: الموسوعة الحرّة**..الوطني رقم: 11، عدد سكّانها حوالي 80 ألف نسمة مدينة

فجمع بعض ما يحتاجه طالب العلم من أمتعةٍ، وهو لا يتجاوز آنذاك اثنتي عشرة سنة من عمره، ثمّ انتقل الشيخ إلى قرية البوعْناني؛ التي عُرِفَ أهلها بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الفقيه سي المختار البوعْناني، وبعدها انتقل إلى ناحية الغزوات عند الشيخ سي لخضر الخبشي، فختم على يده القرآن الكريم تبرّكاً.

2- **طلبه للعلم وأهمّ شيوخه:**

بعدما حفظ القرآن الكريم توجّه الشيخ إلى المغرب الأقصى؛ ناحية بني ازناسن مع رفيقٍ له يُدعَى: أحمد بن الحبيب بكّار المعسكري الغريسي؛ من أولاد سيدي أحمد بن علي المشهورين بالعلم والصّلاح، وهناك تلقّى العلوم الشّرعية واللّغوية عن مشاهير العلماء مدّة أربعِ سنواتٍ، ومن هؤلاء العلماء والمشايخ الذين تلقّى على يديهم العلم القاضي مغنوش بالمغرب، ثمّ رجع أبو عبد الله البوعبدليمن المغرب، وتوجّه إلى تلمسان، حيث أخذ عن مشاهير علمائها كذلك؛ منهم العالم الجليل محمد الحَرْشَاوِي النّدرومي[8] والشيخ بَن يَلّس[9] قبل هجرته إلى الشام، درس على يده ألفية ابن مالك، ثمّ الشيخ أبو بكر شعيب[10] قاضي الجماعة بمدينة

8- **محمد الحَرْشَاوِي النّدرومي:** الفقيه النّبيه العلاّمة أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن امحمد حرشاوي النّدرومي، ولد سنة: 1826م بندرومة، دَرَسَ بالجامع الأعظم، أخذ العلم عن أهله، وقرأ على أشياخٍ منهم: شيخ الجماعة بمازونة السيّد أحمد بن هنّي حفيد الشيخ أبي طالب، أخذ عنه مختصر الشيخ خليل –رحمه الله-، وأجازه بما سمعه، ومنهم الفقيه السيّد العبّاس بن رحال النّدرومي، حيث أخذ عنه نظم ابن عاشر وشيئاً من السّنوسية. توفي -رحمه الله- سنة: 1896م بتلمسان. **ينظر:تعريف الخلف برجال السّلف**، أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسي (1942م)، تح: خير الدّين شترة، 356/2.

9- **بن يلّس:** هو الشيخ العلاّمة أحمد بن يلّس شاوش، المولود بتلمسان سنة: 1852م، وفيها حفظ القرآن الكريم، وتلقّى العلم على شيوخها، أسّس الزاوية التابعة للطريقة الدرقاوية، وكان أوّل المعلمين بها، من مواقفه الخالدة إصدار فتوى تدعو أهالي تلمسان وما جاورها إلى الهجرة؛ حتى لا تتمكّن السّلطات الاستعمارية من تجنيدهم الإجباري خلال الحرب العالمية الأولى، هاجر الشيخ بن يلّس إلى سوريا مع والده سنة: 1910م، بهد حدوث نكبة الاستعمار الفرنسي، ومن أبرز تلاميذه: الشيخ إضافة إلى أبي عبد الله البوعبدلي أحمد مصالي الحاج؛ زعيم الحركة الوطنية. من مؤلفاته: الدائق الوردية في الدروس التوحيدية (ط)، والعقد الثمين في سيرة سيّد المرسلين، توفي -رحمه الله- في دمشق سنة: 1927م. **ينظر:الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر -تاريخها ونشاطها-**،صلاح مؤيد العقبي، ص: 556. **أعلام الفكر الجزائري**، محمد بسكر، 129/1.

- **القاضي أبو بكر شعيب:** هو العالم الجليل القاضي شعيب بن عليّ بن محمد فضل الله، أبو بكر البوبكري الجليلي التلمساني، سليل الشّرف، ولد سنة: 1835م، قرأ عدّة علوم ذكرها في كناشه؛ وليس من السّهل تتبّعها جميعاً، عُيّن إماماً في جامع سيدي بومدين الغوث، وُلِيَ القضاء سنة: 1869م وعمره آنذاك 34 سنة، من شيوخه: إدريس بن ثابت القاضي، مؤلّفاته: زهرة الريحان في علم الألحان،

تلمسان، وبعد أن أخذ الإذن من أشياخه بدأ يبحث عن مسجد؛ليتعاقد فيه مع أهله، بغية الالتزام بإمامة الجماعة في الصّلوات الخمس، وتعليم كتاب الله تعالى، وذات يومٍ زار الشيخ صديقه السيّد أحمد بن الحبيب بمدينة معسكر -رفيقه في الدّراسة بالمغرب-، ومن سعادة الشيخ أبي عبد الله أنّ في هذه الزيارة صادف فيها جماعةً من أشراف أولاد سيدي أحمد بن علي، فيهم علماء وأولياء، وأشاروا على الشيخ أبي عبد الله أن يذهب إلى أرض الغُرَابَة[11]؛ لمحبّة أهل هذه النّاحية للقرآن الكريم وأهله، ولرغبتهم في البحث عن رجلٍ عالمٍ يعلّم أبناءهم، فَعَمِلَ الشيخ بنصيحتهم، وذهب إلى قرية الـمُنَاصْرِيَة[12] وتعاقد معهم، واستقرّ بها، وعلَّم القرآن الكريم، وتخرّج على يديه كثيرٌ من الحفظة، ثم بعد سنواتٍ انتقل الشيخ إلى ارْحَامْنِيَة، واستمرّ في التعليم كعادته.

3- **الاستقرار ببلدة بطيوة:**

انتقل الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي -رحمه الله- إلى قرية بَطِّيوَة حوالي سنة: 1903م، وأسّس فيها مدرسةً لتدريسمختلف العلوم الشرعية إلى أن اشتهر وأصبح قِبْلةً للطَّلَبة، فكوّن زاويته العامرة التي اشتهرت **بالبوعبدليّة**، وتصدّر للتدريس والإفتاء وفضّ الخصومات والإكرام؛ قال الدكتور بوعْناني:إنّ أبا عبد الله البوعبدلي قد اشتهر بفتاواه المختلفة بين العلماء، وقد تُطرح عليه الأسئلة من أنحاء الوطن، ومن مختلف طبقات الأمّة، عالمها وفقيهها، وغنيّها وفقيرها، وهذه الأسئلة كانت تتقاطر عليه، ويتقبّلها بصدر رحب، والشيخ -رحمه الله- طبّق حدود الله بين المتخاصمين، ولم يصدر حكماً إلاّ بعد السّماع بين المتخاصمين، ولم

والمعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان، وبعض الأراجيز في موضوعات مختلفة، توفي سنة: 1928م. **ينظر:الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزّركلي الدّمشقي (ت:1396هـ)، 167/3. **تاريخ الجزائر الثقافي**،أبو القاسم سعد الله، 46/50 .

11- **الغَرَابَة:** عَرْشٌ ملتقطٌ كالزمالة والدوابر، ويُطلق لفظ العبيد على الشراقة والغرابة والزمالة دون الدوابر. **ينظر:طلع سعد السّعود**، مزاري آغا،تح: يحيى بوعزيز،32/1.

12- **المناصرية:** قرية بين مَدِينَتَي سيق وأرزيو. **ينظر:الموسوعة الحرّة**،https://ar.m.wikipedia.org/wiki/.

يُسمَع من أحدٍ أنّه لم يرض بما قضى الشيخ؛ لأنّه كان يحتكم إلى الكتاب والسّنّة[13].

إنّ القضاء الذي كان يقوم به الشيخ طيلة حياته، والوفود التي كانت تقصدة من أجل ذلك قد جلب أنظار الاستعمار الفرنسي إليه، وضايقوه؛ ذلك أنّ القضاء من أهمّ القضايا التي لها علاقةٌ بكلّ أفراد المجتمع؛ لهذا أراد الاستعمار أن يبعده عن موضوع القضاء، إلاّ أنّ الشيخ أبا عبد الله البوعبدلي استطاع أن يجلب إليه كلَّ من له قضيةٌ لها صلةٌ بالدّين أو الدنيا؛ ليفصل فيها على الرّغم من كيد الاستعمار إلى أن لقي ربّه، واستطاع الشيخ أبو عبد الله أن يُكَوِّنَ مَحكَمَةً إسلاميةً بما تحمله هذه الكلمة طيلة حياته، على الرّغم من كيد الكائدين؛ لتكون ندّاً للمحكمة الفرنسية، ولقوانينها الوضعية المفروضة والدخيلة على الشعب الجزائري المسلم،...إلخ[14].

4- شيوخه في التربية الرّوحية:

شيوخ أبي عبد الله في طريق القوم ثلاثةٌ لا غير؛ يقول متحدّثاً عن نفسه في رسالةٍ من رسائله:" إنّ والدي سيّدي عبد القادر زار شيخه سيّدي محمد بن أحمد بـ"**اثْنِيَة الحَدّ**"[15]، فأخذ لي عنه الوِرْدَ تلقيناً،ودام الأمر على ذلك إلى أن ظهر الشيخ قَدُّورُ بن سُلَيْمَان[16] -قُدّسَ سِرُّهُ-، فذهب إليه وتلقّى عنه -رضي الله عنه-

---

13-**تاريخ الأنبياء المختصر**،أبو عبد الله البوعبدلي، تح: مختار بوعناني،ص: 42.

14- **تاريخ الأنبياء المختصر**، أبو عبد الله البوعبدلي، ص: 44.

15 تيسمسيلت، تبعدُ مسافة 48 كلم عن الولاية وحوالي 180 كلم عن بولاية الجزائر تقع غرب - **ثنية الأحد:** أو ثنية الحد، بلديةٌ https://ar.m.wikipedia.org/wiki/الونشريس.**ينظر: الموسوعة الحرّة**، ، العاصمة. تعرفُ بطابعها الجبلي حيثُ تمرّ عليها جبال

16 - **قدّور بن سليمان:**فقيهٌ، مالكيٌّ، متصوّفٌ، من أهل مستغانم؛ ومرجع تسمّيتها إلى عدّة أصول؛ منها: مرسى غانم أو مسك الغنائم، كان من أتباع الطريقة الشّاذلية ثم التّجانية. توفّيسنة: 1322هـ. وسنّه إذ ذاك نيّف وستّون عاماً،إلاّ أنّ الشيخ عبد القادر الملقّب بـ: شرّاك قد أخبرني بأنّه قد وجد رسالةً بخطّ الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي يذكر فيها أنّ وفاة الشيخ قدّور بن سليمان كانت يوم: الثلاثاء الثاني عشر من شهر المحرّم سنة: اثنين وعشرين وثلاث مائة وألف من هجرة سيّدي البريئة -عليه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام-، أمّا الحفناوي فقد صرّح بأنّ وفاته كانت: يوم الثالث عشر، شهر الله المحرّم، في نفس السّنة المذكورة، ودفن في زاويته بمستغانم.لهما يزيد على العشرين مؤلّفاً؛ منها: ياقوتة الصّفا في حقائق المصطفى، شرح الياقوتة، جلاء الرّان وتنوير الجنانفيما أشكل من طرق الميراث على الإخوان، المراني، **ينظر:تعريف الخلف برجال السّلف**،أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسي (1942م)، 320/2.

تلقّياً بمصافحةٍ، ثمّ في آخر زيارةٍ زاره فيها في مرضه الذي خُتمت فيه حياتُه الدّنيا، وأَذِن له في التّلقين والتّذكير، وكَتَبَ له ورقةً بخطّ يده نَظْماً ونَثْراً، هي موجودة الآن؛ وها هي بعض إجازة الإذن في إعطاء وِرْدِ الطّريقةِ الشّاذليةِ المختاريةِ:"

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه.

الحمد لله والصّلاة والسّلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه وأفاضل حِزْبِهِ، أمّا بعدُ: إنّه من عُبَيْدِ الله -سبحانه وتعالى- أفقر الورى قَدُّور بن محمد بن سليمان بن عبد الله -أمّنه الله وأحبّاءه في الدّارين ءامين-، فهذا إِذْنُ خيرٍ وفتحٍ وتيسيرٍ لأخينا في الله ورسوله-صلى الله عليه وسلم- سيّدي أبي عبد الله بن سيّدي عبد القادر البوعبدلي في إعطاء وِرْدِ الطريقةِ الشّاذليةِ المختاريةِ، كما سُمِّيتْ لنا بذلك عن خير البريّة -صلى الله عليه وسلم-، فيأذن فيه لمن أراد التّمسك بحبلها والانضمام في سلك أهلها...إلخ"[17].

وبعد وفاة الشيخ قدور بن محمد بن سليمان ذهب الشيخ أبو عبد الله إلى الشيخ الحاج المشْرَفِي لينهل منه؛ وفي هذا المقام يقول سيّدي أبو عبد الله -رحمه الله-:"بعد انتقال سيّدي قدّور إلى مثواه الأخير قصدت الغوث الصّمداني الزاهد المتحلّي بحُلى أهل الجلال من رجال الكمال؛ الشيخ العارف بالله، صاحب الإشارات الخفيّة، والدّلالات السّنيّة، حضرت الحاج الْمَشْرِقِي -قُدّس سرُّه-، وما قصدته إلاّ بعد إزعاجٍ قويٍّ من بواعث ودواعي، فكان كثيراً ما يتلقّاني بنوعِ جَلالٍ تأديبيٍّ، حتّى في شأن الثّياب التي يراني لابساً لها، والهيئة التي أكون عليها، وما كنتُ أرى منه مثلَ ذلك مع غيري، وقد حصل -بحمد الله- منه الإذن والتبشير والتّنوير وحسن التأثير". اهـ

الأعلام،الزّركلي، 192/5. **معجم أعلام الجزائر**، عادل نويهض، ص: 277. **تاريخ الجزائر الثقافي**، أبو القاسم سعد الله، 137/7. **سلسة الأصول في شجرة أبناء الرسول**، عبد الله بن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف،ص: 115.

17- يوجد نصّ هذه الإجازة كاملاً في مكتبة الشّيخ عبد القادر الملقّب بـ: شرّاك -حفظه الله-؛ إمام مسجد الشريفية في ولاية وهران.

5- مؤلّفاته ومكانته العلميّة.

ألّف الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي في شتّى العلوم الشرعية واللّغوية والتاريخية والسّلوكية؛ وفيما يأتي ذِكرٌ لأشهرها:

1- تاريخ الأنبياء المختصر (مطبوع).

2- تاريخ الأنبياء المطوّل (مخطوط).

3- سمير السّهران في أخبار الجزائر ووهران (مخطوط).

4- أجوبة في النّحو والصّرف والعَروض واللّغة (مخطوط).

5- فتاوى دينية مختلفة (مخطوط).

6- حزب بشائر المريد؛ أدعية وأوراد لأهل الطريق. (مخطوط).

7- الدّيوان (مخطوط).

8- متنٌ في علم الفرائض موسومٌ بـ: مقصورة الحسن والبهاء في دلالة مبتدئي الفرضيّين على طرق الانتهاء. (مخطوط). وهو الذي نحن بصدد توصيفه.

9- إطلاع النُّبهاء على ما في مقصورة الحسن والبهاء (مخطوط). وهو شرحٌ لمقصورة الحسن والبهاء.

10- الدستور الجزائري كيف يكون من الكتاب والسّنّة في سبع عشرة صفحة (مخطوط)[18].

11- منظومةٌ في رسم الألف التي تكون في آخر الكلمة.

6- مكانته العلميّة:

كان الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي ذا مكانةٍ علميّةٍ، متضلّعاً في عدّة فنونٍ من منقولٍ ومعقولٍ، وقد شهد له بذلك كثيرٌ من العلماء الذين عاصروه؛ فَكَثُرَ بذلك تلاميذه ومحبّوه، ومن العلماء الذين شهدوا له بالعلم والتحقيق:

18- ينظر:أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، محمد بسكر، 55/1.

1- **الشيخ عبد الحميد بن باديس**[19]: الذي جال الغرب الجزائري، ووصل إلى قرية "بطّيوة" حيث زاوية أبي عبد الله العامرة؛ يقول عبد الحميد بن باديس مُتحدّثاً عن ذلك:"نزلنا ضيوفًا على العالم الأديب الشّيخ أبي عبد الله؛ آل أبي عبد الله، عالم فصيح اللّسان، صحيح الإدراك، مستقيم الفكر، مهيب الطّلعة، مُعترَف له بالعِلمِ والفضل، وصادف قدومنا يوم الجمعة فصلّينا خلفه، وألقينا دروساً إثرها، وتوافد النّاس علينا مساءً من تلك النّواحي، فوسعهم كلّهم كرم الشيخ أبي عبد الله، وباتوا في ضيافةٍ، وقَدَّمَ إلينا فضيلته قصيدةً بليغةً في ذكر جمعية العلماء، سنحلّي بها بعض الأجزاء القادمة".

2- **الشيخ شعيب قاضي تلمسان:** وهو شيخ أبي عبد الله في العلم كما سبق،وقد شهد له بالتّضلع والرّسوخ في المنظوم والمنثور؛ وذلك بقوله عنه:

العالمَ العاملَ ذا المآثر الفاضلَ الكاملَ ذا المفاخر
النّاظمَ النّاثرَ ذا النّوادر أبا عبد الله بن عبد القادر.

أمّا تلاميذه فهمكثرٌ؛ تخرّجوا على يديه، وانتشروا في البلاد؛ فمنهم من نَهَلَ عنه العلم وأخذ عنه الوِرْدَ، ومنهم من اقتصر على التربية والسّلوك الموافق لما جاء به الكتاب المبين وسنّة سيّد المرسلين، وَلْنَذكرْ بعضاً منهم على سبيل الاختصار:

1- **أبناؤه:** الشيخ محمد، والشيخ المهدي، والشيخ نصر الله، والشيخ عبدالبرّ -رحمهم الله-، والشيخ عياض -حفظه الله-.
2- الشيخ عليش بن سي الحاج خليل، صاحب زاويةٍ بضواحي خميس مليانة -الجزائر-.
3- الشيخ سيد أحمد حطاب.

19- **عبد الحميد بن باديس:**هو الإمام عبد الحميد بن باديس، ولد سنة: (1308- 1359هـ/ 1889م - 1940م)، من رجال الإصلاح في الوطن العربي، ورائد الحركة الإصلاحيةالإسلامية الجزائرية في العصر الحديث، ومؤسّس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**ينظر:أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، أحمد عيساوي، 149/2.

4- الشيخ عبد الله النّجاري، صاحب زاويةٍ في ولاية تلمسان.

5- الشيخ محمد بن داوود الذي كان مقيماً في وهران.

6- الشيخ العلاّمة المفتي المقرئ بابا اعمر، الذي كان بالعاصمة -الجزائر-.

2-التعريف بالمخطوط:

تطرّقنا في هذه الدّراسة التوصيفية إلى مجموعةٍ من المسائل، يمكن أن ندرجها في العناصر الآتية:

أوّلاً: عنوان الكتاب، توثيق نسبته، سبب التأليف.

-عنوان الكتاب: عنوان هذه المنظومة الكامل هو "**مَقْصُورَةُ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ فِي دَلاَلَةِ مُبْتَدِئِي الْفَرَضِيِّينَ عَلَى طُرُقِ الاِنْتِهَاءِ**"، وهي أرجوزةٌ من البحر الطويل، تقع في نحو ثمانية وأربعين ومائة على ما ورد في نسخة "أ"، أورد النّاظم –رحمه الله- فيها أبواباً وفصولاً متعلّقةً بعلم الفرائض، وكيفية الحساب، وطريقة العمل.

-توثيق النّسبة: إنّ منظومة "**مَقْصُورَةِ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ**" صحيحة النّسبة للشيخ أبي عبد الله البوعبدلي البطّيوي؛وقد نظمها سنة: 1325هـ، وممّا يؤكّد هذه النّسبة ما يأتي:

1-إنّ هذه التّسمية مأخوذةٌ من المصنّف نفسِهِ؛إذ قد وردت في اللّوحة الأولى مِن كلّ النّسخ المعتمدة: "**الأصلية**"، التي هي بخطّ المؤلّف، كما صرّح بذلك أحد تلاميذه[20] لنا، أو النّسخة "أ" أو النّسخة "ب".

2-قول النّاظم في ثنايا مقدّمة النَّظم:

وَصُنْتُ بِهَا عَنِ الْعَيْبِ الْمَشِينِ عَرُوضَهَا لِـذَا سُمِّيَتْ: مَـقْـصُورَةَ الْحُـسْنِ وَالْبَـهَـاءِ.

- **سبب التأليف:**

20- **الشيخ:** عبد القادر المدعو أبو عبد الله، الملقّب شرّاك بن الحاج عابد –حفظه الله تعالى-.

عَنَّ لنا من خلال ما ذكره الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي في مقدّمته لمتن **"مقصورة الحسن والبهاء"**أنّ سبب وضع هذا النّظم هو طلبٌ من بعض الرّاغبين في تحصيل هذا العلم، واختصار مسائله، خاصّةً وأنّه جاء نَظْماً لما في مختصر الشيخ خليل -رحمه الله- الذي اعتكف عليه النّاس في مشارق الأرض ومغاربها، كما قصد النّاظم أن يحصل به النّفع للمبتدئين؛ ويكون عوْناً للمنتهين على جمع مسائل هذا العلم.

وفي هذا المعنى يقول النّاظم:"إِنِّي كُنْتُ نَظَمْتُ فِي الْفَرَائِضِ مَقْصُورَةً -مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ- مُحَاذِيًا بِهَا غَالِبًا مَا فِي مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ بَرَكَاتِهِ الْعَذْبِ الزُّلَالِ- إِسْعَافًا لِرَغْبَةِ رَاغِبٍ، وَإِجَابَةِ طِلْبَةِ طَالِبٍ، وَرَجَاءَ النَّفْعِ بِهَا لِلْمُبْتَدِئِينَ وَالْأَطْفَالِ"[21].

- **منهج المؤلّف:**

لم يذكر أبو عبد الله البوعبدلي منهجه بتفصيلٍ في منظومته **"مقصورة الحسن والبهاء"**، ويمكن بيانه من خلال استقراءنا لمسائل لهذه المنظومة، وتظهر أسُسُه فيها يأتي:

أوّلاً: المنظومة من **"البحر الطويل"** كما صرّح بذلك الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي في المقدّمة، وقليلٌ مَن نظم على وفق هذا البحر في المتون العلمية؛ إذِ المعروف أنّ **"بَحْرَ الرَّجَز"** يكثر فيها، ومن هذه القلّة **"لامية"** الإمام الشيخ أبو الفضل الجَعْبري (ت:706هـ).

ثانياً: تقريب نظم **"مقصورة الحسن والبهاء"** من طلبة علم الفرائض، وذلك بتوضيح العبارة واختصارها وتيسيرها؛ بوضع بعض التعريفات الخاصّة بمصطلحات الفنّ، مع ذكر أمثلةٍ توضيحيةٍ لمسائل الباب وشرحها، مستعملاً في

21- ينظر: اللّوحة: 02.

ذلك حساب الجمّل[22]؛ مراعياً في ذلك حَالَ المبتدئين كما هو مصرّحٌ في عنوان النّظم والمقدّمة.

ثالثاً: التزم النّاظم -رحمه الله- ببيان أحكام علم الميراث على مقتضى مذهب إمام دار الهجرة؛ مالك ابن أنس -رضي الله عنه- (ت:179هـ)[23]؛ إذ أنّه قد صرّح بذلك في المقدّمة فقال:"إِنِّي كُنْتُ نَظَمْتُ فِي الْفَرَائِضِ مَقْصُورَةً مِنْ -بَحْرِ الطَّوِيلِ- مُحَاذِيًا بِهَا غَالِبًا مَا فِي مُخْتَصَرِ خَلِيل -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-"، ومن المعلوم أنّ مختصر الشيخ خليل قد وُضِعَ على مذهب الإمام مالك -رضي الله عنه-.

رابعاً: يحكي الخلاف في بعض المسائل؛ من ذلك قولُه متحدّثاً عن بيت مال المسلمين هل يُشترط فيه العدل أم لا؟:

وَلَـكِـنْ رَأَى غُـــرُّ الـــدُّرَاةِ خِـلَافَـــهُ فَـإِنَّ بِـسَـــاطَ الْعَدْلِ فِيهِ يُرَى انْطَوَى

فَـيُصْرَفُ فِـيـمَا كَـانَ يُـصْرَفُ فِـــيهِ أَوْ يُـرَدَّ وَيُـعْـطَـى ذَا قَـــرَابَـــةٍ انْـــدَرَا

- **مصادر ومراجع المؤلّف:** استعمل النّاظم جملةً من المصادر والمراجع، ويمكن لنا أن نقسّمها قسمين:
- **القسم الأوّل: مصادر صرّح بها:**

22-**حساب الجمّل**: هو حسابٌ مِن وَضْعِ العَرب قبل الميلاد بقرون؛ فعندما وضعوا الأبجدية جعلوا ترتيب حروفها على الصورة الآتية: (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ)، ثمّ جعلوا لكلّ حرفٍ من هذه الحروف قيمةً عدديةً وفق الآتي:أ=1. ب=2. ج=3. د=4. هـ=5. و=.6 ز=7. ح=.8 ط=9. ي=10. ك=20. ل=30. م=40. ن=50. س=60. ع=70. ف=80. ص=90. ق=100. ر=200. ش=300. ت=400. ث=500. خ=600. ذ=700. ض=800. ظ=900. غ=1000.

والتاء المربوطة (ة) تُحسَب هاءً؛ لأنّها ترسم هاءً وتلفظ عند الوقف هاءً أيضاً، والألف المقصورة تُحسَب ياءً؛ لأنّها ترسم على صورة الياء (ى).**ينظر:** طارق بن سعيد القحطاني، **أسرار الحروف وحساب الجمّل**، ص: 24.

23- **مالك بن أنس:**أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالكِ بنِ أبي عامرٍ الأصبحي -من ذي أصبح بطن من حِمْيَر-،إمام دار الهجرة، مولد مالكٍ على الأصحّ في سنةِ ثلاث وتسعينَ، عام موت أنسٍ خادمِ رسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، فأخذ عن: نافعٍ، والزهري، وغيرهم من كبار التابعين، ومِمَّن روى عنه مالكٌ: عبدُ الله بن المبارك، عبدُ الرحمن بن مهدي، وأخذ القراءة عرضاً على نافع بن أبي نعيم، وقال الشَّافعيُّ: إذا ذُكر العلماءُ فمالكٌ النَّجمُ.توفّي -رحمه الله تعالى- بالمدينة سنة:179هـ، ودفن بالبقيع. من كتبه: الموطّأ. **ينظر:الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة -رضي الله عنهم-**،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)،ص: 31. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**،أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت:947هـ)، تح: بوجمعة مكري،2/ 250. عبد الغني الدقر، **الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة** (ت: 179هـ)، ص: 21.

أخذ الشيخ أثناء تدوينه لهذا النّظم ابتداءً من مختصر الشيخ خليل كما صرّح بذلك في المقدّمة بقوله:"إِنِّي كُنْتُ نَظَمْتُ فِي الْفَرَائِضِ مَقْصُورَةً مِنْ -بَحْرِ الطَّوِيلِ- مُحَاذِيًا بِهَا غَالِبًا مَا فِي مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ بَرَكَاتِهِ الْعَذْبِ الزُّلَالِ-".

- **القسم الثاني: مصادر غير مصرّحٍ بها:** منها:

1- **حاشية الدُّسوقي على الشرح الكبير**، لمحمّد بن أحمد بن عرفة الدُّسوقي المالكي (ت:1230هـ).

2- **بُلْغَةُ السّالك لأقرب المسالك، المعروف بـ: حاشية الصّاوي على الشرح الصغير**، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت:1241هـ).

3- **شرح مختصر خليل للخرشي**، لمحمّد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت:1101هـ). وغيرهما.

- **النّسخ المعتمدة في الدّراسة:**اعتمدتُ في هذه الدّراسة التوصيفية لهذا المتن على نسختين خطيّتين، وجعلتُ لكلّ واحدةٍ منها رمزاً خاصّاً بها.

- **النّسخة الأولى:** رمزت لها بـ:"**الأصل**".

1- **مميّزاتها:**تميّزت هذه النّسخة بوضوح الخطّ، والسّلامة من النّقص لحسن الحظّ إلاّ المقدّمة فليست تامّةً كما ظهر ذلك عند المقابلة بين النّسخ، عليها تاريخ النّسخ واسم النّاسخ، في آخرها لوحةٌ موضوعها مغايرٌ تماماً لموضوع المخطوط، لها علاقةٌ بعلم الصّرف، عليها بعضُ التّصحيحات في الهامش؛ ممّا يظهر بأنّها نسخةٌ مقروءةٌ.

2- **عدد اللوحات:**26 لوحة.

3- **عدد الأسطر:**من 8 إلى 9 أسطر.

4- **عددكلمات سطر:** يتراوح بين 9 و11 كلمة.

5- **نوع الخطّ:**طٌّ مغربيٌّ واضحٌ.

6- **اسم النّاسخ:** المؤلّف نفسه؛ وهو أبو عبد الله البوعبدلي البطيوي (ت:1952م).

7- **تاريخ النّسخ:** قيّد أبو عبد الله البوعبدلي تاريخ النّسخ بنفسه، وعبّر عنه برموزٍ يشير فيها إلى تاريخ الانتهاء من النّسخ؛ فقال:

طَــوِيُّ الْإِنَى وَاهٍ يَــهُـولُ الـذِي يَـلِي دَهَـاهُ ذَهَـابُ الْعُـمْرِ فِي اللَّـهْوِ وَالْهَـوَى

أَيْ أنّه فرغ من نسخ هذه المنظومة: في شهر جمادى الأولى من سنة: خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة سيّد المرسلين -**عليه الصّلاة والسّلام**-.

– **النّسخة الثانية:**رمزت لها بـ "أ".

1- **مميزاتها:** واضحةٌ، تامّةُ النّظم، لا سَقْطَ فيها، سليمةٌ من الأخطاء اللّغوية، لم يُثبَت عليها تاريخ النّسخ واسم النّاسخ.

2- **عدد اللّوحات:**26 لوحة.

3- **عدد الأسطر:**في كلّ لوحة يتراوح بين 9.

4- **عدد كلمات السطر:**نفسها في نسخة الأصل.

5- **مقاسها:** 24سم × 18سم.

6- **نوع الخطّ:**خطٌّ مغربيٌّ واضحٌ.

7- **اسم النّاسخ:**الشيخ عبد القادر الملقّب بـ: شرَّاك -حفظه الله وأعطاه سُؤله ومُناه-.

8- **تاريخ النّسخ:** يوم الاثنين 10 محرّم عام: 1412هـ الموافق لـ 22 يوليو سنة: 1991م. كما جاء مثبتاً في آخر لوحةٍ.

ISSN 2661-7625

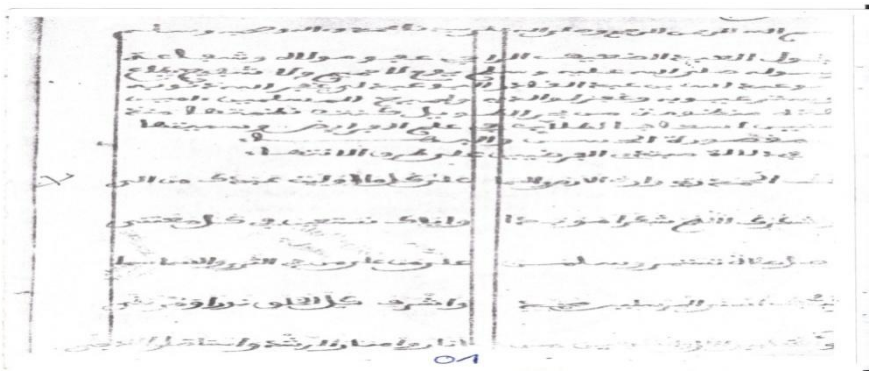

النّسخة الأولى: المرموز لها بـ"الأصل".

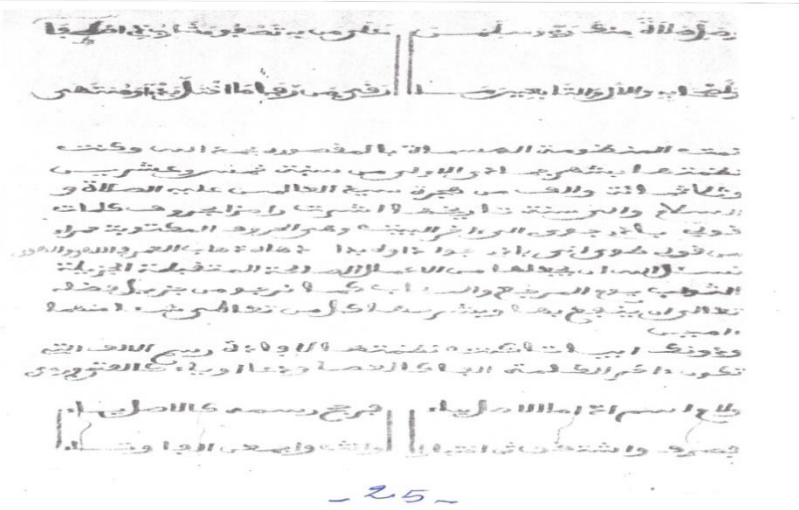

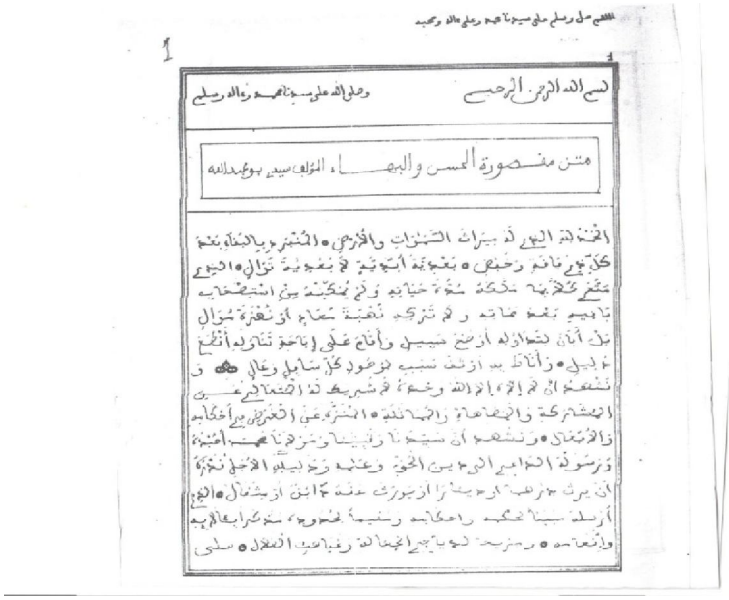

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

متن منصورة المسن والبهاء المؤلف سيدي بومحمد الله

الحمد لله الذي له ميراث السموات والأرض المتفرد بالبقاء بعد كل حي فانٍ وخلق بعد إبادة كل بعد بعد لا بعد تزال الجمع متقن كل شيء خلقه ثم هداه ولم يمكن شيء من استصحاب تأبيد بعد ما قد لم تزل بعد ولم تزل بعد ما لا تزال بل أنار لعباده أوضح سبيل وأتاح على إباحة تناوله أنفع دليل وأشهد بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله الصادع بالحق المبين الحجة وعلى ربه الأجلى الحجة أن يرث الأرض ومن عليها وأن يورث عنه ما ابتنى وأشاد فبلغ أرسله بها محكمة وأحكامه رسمية فحموه وشكروا به وإليه واتبعوه ورشحوه لجوامع الكلم ورغائب الفضل صلى

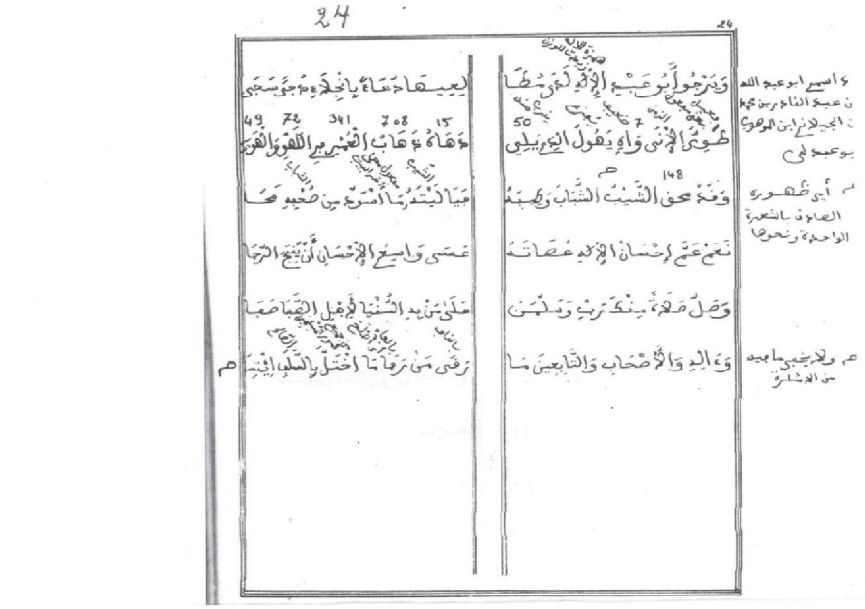

- **النسخة الثانية:** المرموز لها بـ "أ".

خاتمة:

الحمد لله ابتداءً وانتهاءً على توفيقِه وامتنانِه وتيسيره؛ أن أعيش في رحاب سيرةِ وعَلَمٍ من أعلام بلدة الجزائر العامرة، ألا وهو الشيخ أبو عبد الله بن عبد القادر البوعبدلي (ت:1952م)، وبين جنبات أحد مصنّفاته في علم الفرائض، وبعد هذه الجولة العلمية من الدّراسة التوصيفية تَعِنُّ لنا مجموعةٌ من النتائج والتوصيات، نحاول أن نوجزها في الآتي:

أوّلاً- النتائج:

1- شهدت أرض الجزائر خاصّةً، والمغرب عامّةً على مرّ الدهور حركةً علميةً زاخرةً لفقهاء عدّة تدلّ على نبوغهم وتمكنّهم في العلوم النقلية والعقلية.

2- أثبتت هذه القراءة بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ الشيخ أبا عبد الله البوعبدلي كان عَلَماً من أعلام الجزائر المعاصرين، وفقيهاً من فقهاء المالكية؛ دلّ على ذلك ما سطّرته أنامله، والمخطوط الذي بين أيدينا لخيرُ شاهدٍ على اعتبار ذلك.

3- اهتمّ الباحثون بله العوامُّ بالشيخ أبي عبد الله البوعبدلي صوفياً متنسّكاً، ولم يكثر الاهتمام به فقيهاً محقّقاً؛ مُهتمّاً بالفقه والفتوى، ومشاركاً في عدّة علوم بالتأليف، رغم أنّ أكثر مصنّفاته علميّةٌ، لعلّ هذا ما جعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ينتخبون عضواً من أعضاءها حالة كونه غائباً.

ثانياً: التوصيات:

إنّ دراسة أيّ مخطوطٍ أو تحقيقه لابدّ أن يجنيَ الباحثُ في طريقه الفوائد والنّكت العلميّة النّفيسة، ممآ يتّصل بموضوع الدّراسة عن كثب، أو ممّا تصله به وشيجة من الوشائج، وإنّنا أثناء هذا التّطواف في قراءة هذا المخطوط، لفت نظرنا بعض الأفكار، وتكشّفت بعض الزوايا الخفيّة من هذا الموضوع، ارتأينا أن نثبتها هنا على شكل توصيات قد تكون منطلقاً لما هو قابل من البحوث-إن شاء الله تعالى- إن عند الباحث، وإن عند غيره من الحريصين على إرفاد المكتبة الشرعية بدراساتٍ وتحقيقاتٍ وبحوثٍ جادّةٍ ومفيدةٍ.

1- ينبغي أن يزداد الاهتمام بالشيخ أبي عبد الله البوعبدلي من حيث كونه فقيهاً مفتياً، بعد أن عُنيَ به مصلحاً متصوّفاً، كما أنّه ينبغي أن يعاد الاعتبار إلى هذه الشخصية العلميّة وتراثها الدفين بعد أن انغمر بعد شهرةٍ.

2- توجيه عناية الباحثين إلى خدمة التراث الدّيني والثقافي لمواجهة التّحديات التي تعصف بالأمّة الإسلامية.

3- نهيب بطلبة العلم والمشرفين على الزاويا وخزائن المخطوطات في بلدنا الجزائر خاصّةً أن تتكاثف جهودهم لأجل إحياء هذا النّور وإعادة تلك الدّرر النّفيسة حتّى تنتفع به الأمّة الإسلامية جمعاء.

المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، مط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: 1(1998م).
2. أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسي (1942م)، **تعريف الخلف برجال السّلف**، تح: خير الدّين شترة، مط: دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، ط: 1(1433ه/2012م).
3. أبو عبد الله البوعبدلي، **تاريخ الأنبياء المختصر**، تح: مختار بوعناني، ط: 1(1417ه/1996م)، (د، مط).
4. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463ه)،**الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة - رضي الله عنهم-**، مط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ت ط).
5. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت: 947ه)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تح: بو جمعة مكري، مط: دار المنهاج، جدّة، ط: 1(1428ه/2008م).
6. أحمد عيساوي، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، مط: مؤسسة البلاغ، الجزائر، ط: (2013م).
7. بسام العسلي، **سلسلة جهاد شعب الجزائر**، مط: دار النفائس، ط: 3(1406ه/1986م).
8. بلهاشمي بن بكّار، **مجموع النّسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب**، مط: ابن خلدون، تلمسان، ط: (1381ه/1961م).
9. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:1396ه)، **الأعلام**، مط:دار العلم للملايين، ط: 15(2002م).
10. صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر -تاريخها ونشاطها-**، مط: دار البصائر، الجزائر، ط: 1(2002م).
11. طارق بن سعيد القحطاني، **أسرار الحروف وحساب الجمّل**، ط: (1429ه/2008م).

12. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط: 2(1400هـ/1980م).
13. عبد الرحمن دويب، **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي (ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي)**، مط: دار المعرفة، الجزائر، ط: 1(2013م).
14. عبد الغني الدقر، **الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة** (ت: 179هـ)، مط: دار القلم، دمشق،ط: 3(1419هـ/1998م).
15. القاضي عبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي حشلاف، **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرّسول –عليه الصّلاة والسّلام-**، مط: دار نشر الذّاكر المذكور، البليدة، الجزائر، ط: 1(2006م).
16. محمد بسكر، **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، مط: دار كردادة، الجزائر، ط: 1(2013م).
17. مزاري آغا، **طلع سعد السّعود**، تح: يحي بوعزيز، مط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: (1995م).
18. موقع الموسوعة الحرة، https://ar.m.wikipedia.org/wiki/